لاخوانهم المقتولين ويحتمل ان يريد لاخوانهم الاحياء من المنافقين ويكون الضمير في اطاعونا للمقتولين
وقعدوا جملة في موضع الحال معترضة اثناء الكلام وقوله لو اطاعونا يريدون في ان لا يخرجوا ولا يقاتلوا الاية
بين تعالى لهم بيانه عن الشهداء انهم في الجنة احياء يرزقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان ربك يطلع على الشهداء فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون يا ربنا ما فوق ما اعطيتنا
هذه الجنة ناكل منها حيث نشاء لكنا نريد ان ترد ارواحنا الى الدنيا فنقاتل في سبيلك فنقتل مرة اخرى
فيقول سبحانه وتعالى قد سبق انهم لا يرجعون والاحاديث في فضل الشهداء كثيرة قال العراقي والروايات
في هذا الباب كلها تقتضي بلغت حواصل الطير ثم قال بعض العلماء ارواح الشهداء احياء وهي تركع وتسجد
تحت العرش الى يوم القيامة اه والعقيدة ان الارواح كلها احياء سواء في ذلك الشهداء وغيرهم
في ذلك وانما خص الله به الشهداء من زيادة الرزق والحياة التي ليست لغيرهم وفي صحيح مسلم عن مسروق
قال سالنا ابن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل الحديث الى اخره ومن سادات الصحيح
الدالة على فضل الشهداء ما رواه مالك في الموطا انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين
ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد
يوم احد فحفر عنهما ليغير من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد
وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة قال ابو عمر في التمهيد حديث مالك هذا يتصل من وجوه
صحاح بمعنى واحد متقاربة وعبد الله بن عمرو هذا هو والد جابر بن عبد الله وعمرو بن الجموح هو ابن عمه
ثم اسند ابو عمر عن جابر بن عبد الله قال لما اراد معاوية ان يجري العين التي باحد نودي بالمدينة من كان له قتيل
فلياته فليخرجه قال جابر فاتيناهم فوجدناهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة اصبع رجل منهم فانفطرت
دما قال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ابدا وفي رواية فاستخرجهم بعد ست
واربعين سنة لينة اجسادهم تتثنى اطرافهم قال ابو عمر الذي اصابت المسحاة اصبعه هو حمزة رضي الله
عنه ثم اسند عن جابر قال رايت الشهداء يخرجون على رقاب الرجال كانهم رجال نوم حتى اذا اصابت
المسحاة قدم حمزة رضي الله عنه فانبعثت دما اه قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الاية معناه يسرون ويفرحون وذهب قتادة وغيره الى ان استبشارهم هو انهم يقولون اخواننا

الذين تركناهم

الذين تركناهم في الدنيا خلفنا يقاتلون في سبيل الله مع نبيهم فيستشهدون فينالون من الكرامة مثل
ما نلنا نحن فيسرون بان يحل بهم ذلك فهم يفرحون لهم بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذهب فريق من العلماء الى ان
الاشارة في قوله بالذين لم يلحقوا بهم الى جميع المومنين الذين لم يلحقوا بهم في فضل الشهادة وذلك لما عاينوا
من ثواب الله لهم فرحون بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون للمومنين بانهم لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ثم اكد سبحانه استبشارهم بقوله يستبشرون بنعمة من الله ثم بين سبحانه بقوله وفضل ان
ادخاله اياهم الجنة هو فضل منه لا بعمل احد واما النعمة في الجنة والدرجات فقد اخبر تعالى انها على قدر
الاعمال فائدة وخرج ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب صاحب ابن المبارك في رقائقه بسنده عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي ان الشهداء في قباب من حرير في رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح
في انهار الجنة ياكل من كل رائحة في انهار الجنة فاذا امسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فياكلون لحمه يجدون
في لحمه طعم كل رائحة وبيت الثور في افناء الجنة فاذا اصبح غدا عليه الحوت فوكزه بذنبه فذكاه فياكلون
لحمه يجدون في لحمه طعم كل رائحة من الجنة ثم يعودون وينظرون الى منازلهم من الجنة ويدعون الله عز وجل
ان تقوم الساعة اه مختصرا وفي كتاب التذكرة مطولا في الكتابين وان الله يكشف الحجب
عن بصيرة الاخيار وفي ابانة الشفاعة فالفرح الاتي ذلك داخل فيما يستبشرون به وقوله تعالى الذين استجابوا
يحتمل ان يكون صفة للمومنين على قراءة من كسر الالف من ان والاظهر ان الذين استجابوا ابتداء وخبره في قوله للذين
احسنوا الاية والمستجيبون لله والرسول هم الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد في طلب
قريش وقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية الذين صفة للمحسنين وهذا القول هو الذي
قاله الركب من عبد القيس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حين جاء بهم ابو سفيان ذلك والناس الاول هم
الركب والناس الثاني عسكر ابي سفيان هذا قول الجمهور وهو الصواب وقول من قال ان الاية في خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى لميعاد ابي سفيان وان الناس هنا هو نعيم بن مسعود قول ضعيف وعن
ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري ومسلم اه وقوله
تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه الاية اشارة الى جميع ما جرى من اخبار الركب العبدي عن رسالة ابي سفيان
ومن جزع من جزع من الخبر ومذهب الجمهور يخوف اولياءه قول فيه تجوز ومعنى قول فيه مرض وحكى ابو الفتح
ابن جني عن ابن عباس انه قال معنى الكلام يخوفكم اولياءه فحذف المفعول الاول وهي قراءة
الجماعة وفي قراءة ابي بن كعب يخوفكم باوليائه وفي كتاب الفصل الى الله تعالى للهاشمي وكلما عظمت هيبة الله